وبنا رنسا عدك بها ليكون لنا في ذلك نصيب فقال الشيخ انا رجل انا جد
وعندي من المال ما يعمر البرج ولو كان كان مولانا محتاجا الى المال فانا اقرضه
واصبر عليه فقبل السلطان يده ونزل فتجب السلطان من علو همة الشيخ
وشدة ورعه مات به سياط ودفن بها وقبره بها ظاهر يزار بجانب قبر
اخي الشيخ ابي العباس الحريري رضي الله عنه ومنهم الشيخ الامام العارف
بالله تعالى الفقيه المحدث المفسر الشيخ ابو النجا الفوي الشاذلي رضي الله
عنه كانت له علوم واحوال ومكاشفات وكان اذا وعظ بجامع الازهر
يجلس تحت كرسيه جميع المفتين والمدرسين فيستفيد كل واحد من العلم
والمعارف ما لم يكن عنده وكان مجلسه يسهر العقول وعليه من البهاء والجلالة
والسكينة ما لا يوصف وكان يبكي اهل المجلس اذا اشار ويضحكهم اذا اشار وكان
اخر مجلس عمله بجامع الازهر انه فسر القران من سورة ابي لهب قريش حتى
ختم وابتدى في كل اية نحو ثلاثة عشر علما ولما فرغ اكب الناس على اقدامه
يقبلونها وصار من لم يصل اليه يرمي رداه على الشيخ حتى يمس ثيابه ثم
يمسح به على وجهه مات رحمه الله بفوة وقبره بها ظاهر يزار رضي الله عنه
ومنهم الشيخ الامام العارف بالله تعالى الفقيه المحدث الصوفي الشيخ
امين الدين الامام بجامع الغمري بمصر رضي الله عنه كان ورعا زاهدا
كثير النفع لعباد الله من الفقراء والمساكين والعميان والارامل والايتام
وكان له هيبة عظيمة لا يلقاه احد من الاكابر الا نزل عن دابته وقبل يده
وكاد مع ذلك يتعاظم حد منه نفسه لا يمكن احدا من تلامذته يحمل عنه طبق
الخبز ولا حمل الحطب ولا اللحم ولا غير ذلك ومكث في الامامة بالجامع المذكور
سبعا وخمسين سنة ما ضبطوا عليه انه ترك قيام الليل في ليلة من الليالي
وكان يتهجد بتلك القران كل ليلة وكذلك لم يضبطوا عليه دخول وقت من
الاوقات وهو على غير طهارة وكان كهفا ومورد الجميع الاولياء الذين يردون
على مصر وكان صوته في المحراب يبكي الناس حتى تخر غالبهم الى الارض واسلم
كذا كذا نصرانيا سمع قراءته على الكرسي قبل صلاة الصبح وهم مارون في الطرق
ولما دخل السلطان طرقوا الى مصر قال السلطان الغوري انظروا الناس
من في نعمة فانه يصلي بهم ويخطب يوم الجمعة فاجتمع راي الناس كلهم على الشيخ

وكنت اركبه الحمارة كل يوم جمعة واقودها به حتى يرجع ومن كراماته انني
قران عليه في رسالة القشيري ان ابراهيم ابن ادهم كان جالسا هو والفضيل ابن عياض
على جبل ابي قبيس فقال ابن ادهم من نعم الله تعالى علي من شاء ان يقول لهذا الجبل
تحرك فيتحرك فتحرك الجبل فقال ابن ادهم اسكن لو اردك بهذا القول انما
ضربتك مثلا فقال الشيخ الحجر كان هناك وانا اقول لهذا الحجر تحرك فتحرك الحجر
وانا انظر وكان نحو خمسة قناطير وسالته مرة عن صفة التمثال المذكور في جزء
الصيد فقال في هذا الوقت تراه فانغلق المحراب وخرج منه تمثال فوضع قدمه
على كتفه حتى تحققت صورته ثم خرج من باب الجامع وانا انظر رضي الله عنه
ومنهم الشيخ العارف بالله تعالى الشيخ ذو مرداغ الجهري صاحب الزاوية
والبستان العظيم خارج الحسينية كان على قدم عظيم من المجاهدات لم يكن
من كراماته الا غرسه هذا البستان العظيم الذي ياكل من ثمره غالب اهل
مصر واخبرني رضي الله عنه قال غرست الف شجرة من البسر على اسم الفقراء
والمساكين فلم يخب منه واحدة وكان صاحب حال عظيم ومكاشفات عزيزة
وربما اكل بخاردب من الخبز فيحترق في باطنه ولا يخرج له فضلة ودعاه
الامير اقبردي لدواداره وليمته وقال اصحب الفقراء كلها معك فاتاه
الشيخ وحده فقال الامير ابن الفقراء فاني الطعام كثير فقال له الشيخ
انا اكله فاكل الشيخ السماط كله وصحبته رضي الله عنه عشر سنين فما رايته
وضع جنبه الارض في الليل وقتا واحدا رضي الله تعالى عنه ومنهم
الشيخ الامام الكامل الراسخ صاحب الكرامات والخوارق وتربية المريدين
الشيخ ابو السعود الجارحي كان على قدم عظيم في المجاهدات الى ان مات
وكان يطوي الاربعين يوما لا يفطر الا على لوزة واحدة لا يخرج عن الوصال
واخبرني انه مكث في بداية امره عشرين سنة يقرا بالنهار ختما
وبالليل ختما في الصلاة واعطاني مرة سبع تمرات طول كل واحدة نحو
فتر فاخبرت بذلك سيدي عليا الخواص فقال هذه تمرة واحدة في
الدنيا خلف جبل قاف وكان له كشف عظيم حتى انه كان يخبر اصحابه
بما يفعلونه في قعور بيوتهم في الليل رضي الله عنه ومنهم سيدنا ومولانا
شيخ الاسلام الفقيه المحدث المفسر الصوفي الشيخ برهان الدين القلقشندي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)